

الأدب في التواصل الاجتماعي من منظور تفسير القرآن

ترياني¹*, بيداسحايا², لقمان الحكيم³

¹ قسم علوم القرآن والتفسير. جامعة السلطان شريف قاسم رباو الإسلامية الحكومية، إندونيسيا

² قسم علوم القرآن والتفسير. جامعة السلطان شريف قاسم رباو الإسلامية الحكومية، إندونيسيا

³ قسم علوم القرآن والتفسير. جامعة السلطان شريف قاسم رباو الإسلامية الحكومية، إندونيسيا

email: threeyani71@gmail.com*

ملخص

في العصر الحديث، هناك العديد من الأزمات الأخلاقية في عصرنا الحالي، ومن بين هذه الأزمات فقدان التهذيب الذي يعد أحد العناصر المهمة في أخلاقيات التواصل. يركز هذا البحث على كيفية تطبيق الممارسات في الحياة اليومية، سواء في العالمين الواقعي والافتراضي. ويحلل هذا البحث تفسير سورة البقرة [2] الآية 83، وسورة النور [24] الآيتان 27-28، وسورة لقمان [31] الآيتان 18-19 لإيجاد فهم لمفهوم الممارسات في التفاعل مع الآخر، سواء اللفظية وغير اللفظية. يستخدم هذا البحث المنهج الكيفي مع منهج الدراسة الأدبية. وقد أظهرت النتائج أن القرآن الكريم يقدم توجيهات كاملة حول الأدب. سورة البقرة [2] الآية 83 تؤكد على أهمية حسن الكلام والأدب كشكل من أشكال النضج الأخلاقي والإيماني لمنع النزاع وخلق الوئام في المجتمع. سورة النور [24] الآيتان 27-28 تؤكد على آداب الضيافة كشكل من أشكال احترام خصوصيات الآخرين. سورة لقمان [31] الآيتان 18-19 تؤكد على أهمية التواصل في التواصل. يُظهر هذا البحث أن تعاليم الأدب الواردة في القرآن الكريم مهمة جدًا للتغلب على تحديات التواصل المعاصر مثل وسائل التواصل الاجتماعي التي غالبًا ما تتجاهل الأخلاق.

الكلمات المفتاحية: الأدب، التواصل، تفسير.

Abstrak

Di era modern saat ini banyak terjadi krisis moral, salah satunya adalah hilangnya kesopanan yang merupakan salah satu elemen penting dalam etika berkomunikasi. Penelitian ini berfokus pada bagaimana kesopanan dapat diimplementasikan dalam kehidupan sehari-hari, baik dalam dunia nyata maupun maya. Penelitian ini menganalisis penafsiran QS. Al-Baqarah [2] ayat 83, QS. An-Nur [24] ayat 27-28 dan QS. Luqman [31] ayat 18-19 untuk menemukan pemahaman tentang konsep kesopanan dalam berinteraksi satu sama lain, baik verbal maupun nonverbal.

Penelitian ini menggunakan metode kualitatif dengan pendekatan studi kepustakaan. Hasil penelitian menunjukkan bahwa Al-Qur'an memberikan arahan yang lengkap tentang kesopanan. QS. Al-Baqarah [2] ayat 83 menekankan pentingnya berkata baik dan bersikap sopan sebagai bentuk kedewasaan moral dan iman demi mencegah konflik serta menciptakan keharmonisan di masyarakat. QS. An-Nur [24] ayat 27-28 menegaskan tentang etika bertamu yang merupakan wujud menghormati privasi orang lain. QS. Luqman [31] ayat 18-19 menekankan pentingnya sikap rendah hati dalam berkomunikasi. Penelitian ini menunjukkan bahwa ajaran kesopanan yang terkandung dalam Al-Qur'an sangat penting untuk mengatasi tantangan komunikasi kontemporer seperti media sosial yang kerap mengabaikan etika.

Kata kunci : Etika, Kesopanan, Komunikasi, Tafsir.

Abstract

In today's modern era, there are many moral crises, one of which is the loss of politeness, which is one of the important elements in communication ethics. This research focuses on how politeness can be implemented in everyday life, both in the real and virtual worlds. This research analyzes the interpretation of QS. Al-Baqarah [2] verse 83, QS. An-Nur [24] verses 27-28 and QS. Luqman [31] verses 18-19 to find an understanding of the concept of politeness in interacting with each other, both verbal and nonverbal. This research uses a qualitative method with a literature study approach. The results show that the Qur'an provides complete directions on politeness. QS. Al-Baqarah [2] verse 83 emphasizes the importance of speaking well and being polite as a form of moral maturity and faith to prevent conflicts and create harmony in society. QS. An-Nur [24] verses 27-28 emphasizes the ethics of visiting which is a form of respecting other people's privacy. QS. Luqman [31] verses 18-19 emphasizes the importance of a humble attitude in communication. This research shows that the teachings of politeness contained in the Qur'an are very important to overcome the challenges of contemporary communication such as social media that often ignore ethics.

Keywords: Ethics, Politeness, Communication, Interpretation.

مقدمة

من الركائز المهمة في أخلاقيات التواصل المدارة التي علمنا إياها الإسلام من خلال تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. فالقدرة على التحدث والتفاعل مع الآخرين بأدب يدل على النضج الأخلاقي واحترام الآخرين من بني البشر. وباعتباره ديناً يؤكد على مكارم الأخلاق، فإن الإسلام يولي اهتماماً لطريقة التحدث وآداب الزيارة والسلوك في التعامل مع الآخرين. ويشمل الأدب في الحياة اليومية كلاً من التواصل اللفظي وغير اللفظي. ومع ذلك، غالباً ما يتضاءل الوعي بأهمية الأدب بسبب التقدم التكنولوجي، مثل وسائل التواصل الاجتماعي. تُظهر هذه الظاهرة أن آداب السلوك في التواصل مهمة جداً في العالمين الواقعي والافتراضي على حد سواء. ومن خلال تعاليم القرآن الكريم والحديث الشريف، يقدم الإسلام توجيهات شاملة حول كيفية الحفاظ على الأخلاق والأدب في التواصل، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

تهدف هذه الدراسة إلى النظر إلى الأدب في التواصل من منظور قرآني، لا سيما من خلال تفسير سورة البقرة [2] الآية 83، سورة النور [24] الآيتان 27-28، وسورة لقمان [31] الآيتان 18-19 اللتان توضحان كيفية تطبيق الأخلاق النبيلة (الأدب) في الحياة اليومية. يستخدم هذا البحث المنهج الكيفي مع منهج الدراسة الأدبية. مصادر البيانات الأولية المستخدمة هي كتب التفسير الكلاسيكية والمعاصرة، بما في ذلك تفسير ابن كثير، وتفسير الطبري، وتفسير فتح القدير، وتفسير المصباح، وتفسير الأزهار. كما تستخدم هذه الدراسة الأحاديث النبوية الشريفة التي تصف أخلاق النبي محمد صلى الله عليه وسلم وآدابه. ولإثراء التحليل، شملت مصادر البيانات الثانوية المستخدمة الكتب والمقالات الصحفية والمراجع العلمية ذات الصلة بالموضوع المدروس.

تشير نتائج الدراسة إلى أن أحد طرق إظهار الأدب في العلاقات بين الأشخاص هو حسن الكلام مع الآخرين، كما سورة البقرة [2] الآية 83 تؤكد على أهمية حسن الكلام والأدب كشكل من أشكال النضج الأخلاقي والإيماني لمنع النزاع وخلق الوئام في المجتمع. سورة النور [24] الآيتان 27-28 تؤكد على آداب الضيافة كشكل من أشكال احترام خصوصيات الآخرين. سورة لقمان [31] الآيتان 18-19 تؤكدان على أهمية التواصل في التواصل. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُدَارَةَ فِي الْمُخَاطَبَةِ نَوْعٌ مِنَ التَّوَدُّدِ. كما يبين هذا البحث أن تعاليم المداراة الواردة في القرآن الكريم وثيقة الصلة بالحياة المعاصرة، خاصة عند مواجهة التحديات في التواصل الرقمي حيث يتم تجاهل الأخلاق والمداراة في كثير من الأحيان.

مهجية البحث

يستخدم هذا البحث منهجاً نوعياً باستخدام أسلوب البحث المكتبي. وقد اختير هذا المنهج لاستكشاف مفهوم أخلاقيات التواصل في الإسلام، وخاصة تلك المتعلقة بالأدب، كما تتجلى في تفسير القرآن الكريم. إن المنهج البحثي المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الكيفي الذي يهدف إلى فهم مفاهيم وقيم الأدب في التواصل استناداً إلى تفسير القرآن الكريم. وقد تم اختيار المنهج الكيفي لأن هذا البحث نظري وتفسيري يركز على تفسير النصوص القرآنية المتعلقة بأخلاقيات التواصل. كما يسمح هذا المنهج للباحثين بفهم المعنى العميق للآيات القرآنية المتعلقة بالأدب وكيفية تطبيق هذا المفهوم في ممارسات التواصل اليومية للمسلمين. نوع البحث الذي تم إجراؤه هو بحث مكتبي. ويعتمد هذا البحث على المصادر المكتوبة كبيانات رئيسية، وخاصة تفاسير القرآن الكريم، وكتب أخلاقيات التواصل في الإسلام، وغيرها من المؤلفات ذات الصلة بموضوع الأدب في التواصل. وقد تم

اختيار البحث الأدبي لأن موضوع هذا البحث هو مفاهيم أخلاقيات التواصل الموجودة في النصوص المقدسة والتفسير، لذا فإن البيانات الأساسية المستخدمة هي الوثائق المكتوبة. لا ينطوي هذا البحث على جمع البيانات الميدانية المباشرة، بل يعتمد على تحليل النصوص القرآنية وأعمال علماء التفسير المتعلقة بموضوع البحث. ولذلك، فإن هذا البحث هو بحث وصفي تحليلي أيضاً، يصف مفهوم الإدارة في التواصل استناداً إلى تفسير القرآن، ثم يحللها تحليلاً معمقاً. وتنقسم البيانات في هذه الدراسة إلى قسمين: بيانات أولية وبيانات ثانوية، والبيانات الأولية في هذه الدراسة هي آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن الأدب في التواصل، وتفسيرات القرآن الكريم التي تفسر هذه الآيات. والتفاسير التي ستم الاستعانة بها تشمل التفاسير الكلاسيكية مثل تفسير الطبري، وتفسير القرطبي، والتفاسير الحديثة مثل تفسير المصباح لقريش شهاب، وتفسير الأزهار لحمقة. والهدف من اختيار هذه التفاسير هو الحصول على فهم شامل ومتنوع من وجهات نظر العلماء المختلفة في تفسير آيات آداب الاتصال. والمقصود بالبيانات الثانوية في هذه الدراسة الكتب والمقالات العلمية والمجلات المتعلقة بأخلاقيات التواصل في الإسلام، والأدب في التواصل، ودراسة تفسير القرآن الكريم. وتعد هذه الأدبيات الثانوية مهمة لدعم التحليل وتوفير إطار نظري أوسع يتعلق بموضوع البحث. تتم تقنيات جمع البيانات في هذا البحث من خلال المراحل التالية: دراسة الوثائق، حيث سيقوم الباحث بجمع الوثائق ذات الصلة، سواء في شكل نصوص قرآنية أو تفسير أو مؤلفات ذات صلة. وستتم مراجعة هذه الوثائق واختيارها وفقاً لموضوع الأدب في التواصل. تفسير القرآن الكريم، حيث سيقوم الباحث بتتبع الآيات القرآنية المتعلقة بأخلاقيات التواصل والأدب في التواصل. وسيقوم الباحث بتحليل كيفية تفسير المفسرين للآيات، وخاصة المتعلقة بجانب الأدب في التواصل. يتم إجراء تقنية تحليل البيانات باستخدام أسلوب تحليل المضمون، وهو أسلوب لتحليل النصوص القرآنية والتفسير المتعلقة بموضوع الأدب في التواصل. وتشمل خطوات هذا التحليل ما يلي تحديد الآيات القرآنية التي تتحدث عن أخلاقيات التواصل والأدب في التواصل. وبعد تحديد الآيات، سيقوم الباحث بتصنيف الآيات بناء على الموضوعات الرئيسية المتعلقة بالأدب في التخاطب، مثل: استخدام الكلمات الطيبة، والتواضع في الحديث، وكيفية المشي، وآداب الزيارة، وغيرها. وسيقوم الباحث بتحليل كيفية تفسير المفسرين للآيات. وسيتضمن هذا التحليل مقارنة بين التفسير الكلاسيكي والتفسير الحديث لمعرفة كيف تطور مفهوم الأدب في التواصل عبر الزمن. كما ستسلط الباحثة الضوء على الجوانب اللغوية والاجتماعية والثقافية التي قد تكون أثرت على تفسيرات العلماء للآيات. وبعد إجراء تحليل التفسير، سيقوم الباحث بتجميع الاستنتاجات الموضوعية المتعلقة بمفهوم الإدارة في التواصل من منظور تفسير القرآن الكريم. وستقدم هذه الاستنتاجات صورة واضحة عن كيفية فهم الإدارة في

الإسلام، فضلاً عن أهميتها في سياق التواصل المعاصر. ولضمان مصداقية البيانات وصحتها، يستخدم هذا البحث تقنيات تثليث المصادر. ويتم تثليث المصادر من خلال مقارنة التفسيرات من تفسيرات مختلفة لضمان دقة وشمولية البيانات التي تم الحصول عليها. ومن خلال استخدام مصادر التفسير المختلفة، الكلاسيكية والحديثة على حد سواء، يُؤمل أن يتمكن الباحثون من استكشاف المعاني الأعمق وتجنب التحيز في التفسير. إن منهج البحث المستخدم في دراسة "الأدب كأخلاقيات في المنظور التداولي لتفسير القرآن الكريم" هو مزيج من المنهج الكيفي، ومنهج دراسة الأدب، وتحليل المضمون. ومن خلال التركيز على تفاسير القرآن الكريم والأدبيات ذات الصلة، يهدف هذا البحث إلى فهم شامل لمفهوم الأدب في التواصل من منظور إسلامي. كما ستستخدم الباحثة التثليث في المصادر لضمان صحة البيانات وتقديم استنتاجات دقيقة وذات صلة بسياق التواصل المعاصر.

النتائج والمناقشة

أ. مفهوم الأدب

الأدب لغة في القاموس الاندونيسي الكبير هو الأخلاق العرفية، وحسن التصرف (الكلام)، والتهذيب، والكياسة، والحضارة، واللياقة.¹ في القاموس المعاني، الأدب هو احتشام، تهذيب، صلاح، كياسة، لياقة، إحسان.² في الاصطلاح، يرتبط المداراة أيضاً بمعيار الأدب، أي أن تكون مهذباً أي أن تتكلم وتتصرف بطريقة تتوافق مع الأعراف. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يرتبط المداراة أيضاً بالفكرة العامة المتمثلة في معاملة الآخرين على قدم المساواة.³ ويسمى الأدب في الإسلام بالأدب أيضاً. ورسول الله ﷺ هو قدوة الناس على مر العصور بعثه الله تعالى متمماً لمكارم الأخلاق، كما قال ﷺ فيما رواه الإمام أحمد في مسنده، في باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه كما يلي:⁴

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَجْلَانَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ

¹ "القاموس الاندونيسي الكبير"، n.d.

² "قاموس المعاني"، n.d.

³ "المعهد الوطنية للصحة (NIH)", n.d.

⁴ "موسوعة الحديث النبوي الشريف"، n.d.

- بشكل عام، يمكن تصنيف الأدب إلى قسمين، وهما الأدب اللفظي وغير اللفظي. فالأدب اللفظي: هو الفعل الذي يقوم به الإنسان بناء على الكلام. وفي الإسلام تنظم الأدب اللفظي ستة أصول وهي:⁵
1. قولاً سديداً: أي صادقاً مستقيماً غير كاذب ولا ملتو. وهذا ما أكدته في سورة النساء [4] الآية 9، وسورة الأحزاب [33] الآية 70.
 2. قولاً معروفاً: كلمة طيبة لينّة، بمعنى أنها كلمة طيبة لا تجرح مشاعر الآخرين ولا تؤذيهم ولا تسيء إليهم. وهذا ما أكدته في سورة النساء [4] الآية 8.
 3. قولاً بليغاً: كلمة بليغة، بمعنى أنها فصيحة واضحة في قواعد اللغة. وقد ثبت ذلك في سورة النساء [4] الآية 63.
 4. قولاً ميسورة، كلمة لطيفة لطيفة في سياق النفي للشيء (الخلاف). وتقدم تأكيداً في سورة الإسراء [17] الآية 28.
 5. قولاً لينا، كلمة لطيفة ليتلقى المخاطب معنى الحديث تلقياً حسناً. وهذا ما أكدته سورة طه [20] الآية 44.
 6. قولاً كريماً: كلمة كريمة، بمعنى أنها كلمة كريمة بمعنى أنها مليئة بالاحترام والتكريم والتقدير. وتقدم في سورة الإسراء [17] الآية 23.
- أما الأدب غير اللفظي: فهو عمل يقوم به الإنسان لا يعتمد على الكلام بل على الأفعال كما يلي:⁶
1. السلوك الجسدي، ومن هذه الأفعال المصافحة. فالمصافحة في الثقافة الإسلامية هي شكل من أشكال الاتفاق والاتفاق والصداقة والاحترام والتآلف والتآزر. وهذا ما جاء عند أبي داود برقم 5212، والترمذي برقم 2727، وابن ماجه برقم 3703، وأحمد 4/289.
 2. التعبير مثل التبسم. التبسم في الإسلام أمر مطلوب من المسلم عند التعامل مع الآخرين لأنه من الإحسان، والتبسم في الإسلام واجب على المسلم عند التعامل مع الآخرين. أخرجه الترمذي رقم 1956 وابن حبان رقم 474 و 529.

⁵ محمد باهروحي وباندو هيانغسيوو، "مبادئ أفعال الأدب اللفظية وغير اللفظية في المنظور الإسلامي" (دراسة متعددة التخصصات: اللغة والسلام)، "مجلة قلمة": مجلة الدراسات الإسلامية 08 (2023): 66-80.

⁶ هيانغسيوو.

3. النظر بالعين. يجب على المسلم الصالح في الإسلام أن يلتفت إلى مخاطبه كنوع من الأدب والاحترام، إلا مع غير المحارم فيؤمر بغض البصر. وهذا يتوافق مع ما ورد في حديث النسائي رقم 5304.
4. علم اللسان، بما في ذلك النعمة والتنغيم والإيقاع في التخاطب. والمسلم مطالب في الإسلام بأن يكون كلامه لينا. وقد ورد ذلك في قوله تعالى سورة طه [20] الآية 44، سورة آل عمران [31] الآية 19.

وبناء على ما سبق يمكن أن نفهم أن الأدب هو سلوك الإنسان اللفظي وغير اللفظي الذي له أصول أو وفق القواعد المرعية، ولا يستثنى من ذلك الإسلام. والإسلام رحمة للعالمين قد نظم جميع جوانب الحياة على هذا النحو. كما أن الله سبحانه وتعالى قد جاء بالهدى في صورة القرآن الذي له طبيعة شريعة رب العالمين. ومن هنا سيوضح المؤلف التالي كيف أن تفسير القرآن الكريم يفسر الأدب في القرآن الكريم.

ب. تفسير الآية عن الأدب

1. سورة البقرة {2}: 83

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِلِّ الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

هذه الآية من آيات القرآن التي تتحدث عن الثقافة الاجتماعية، وهي الأدب في التعامل، وهي من آيات القرآن التي تتحدث عن الأدب الاجتماعي. وقد ذكر ابن كثير في تفسيره وقوله تعالى : ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ أى : كلموهم طيباً، ولينوا لهم جانباً، ويدخل في ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمعروف، كما قال الحسن البصري في قوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ : فالحسن من القول : يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحلم، ويعفو، ويصفح، ويقول للناس حسناً كما قال الله، وهو كل خلق حسن رضي الله . وقال الإمام أحمد : حدثنا روح، حدثنا أبو عامر الخزاز، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله ابن الصامت، عن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي الله أنه قال: « لا تحقرن من المعروف شيئاً، وإن لم نجد فالق أخاك بوجه منطلق . وأخرجه مسلم في صحيحه، والترمذي وصححه [، من

حديث أبي عامر الخزاز، واسمه صالح بن رستم، به . وناسب أن يأمرهم بأن يقولوا للناس حسناً، بعد ما أمرهم بالإحسان إليهم بالفعل، فجمع بين طريفي الإحسان الفعلي والقولي.⁷

وكذلك هو عند ابن كثير، فإن قريش شهاب يفسر أيضاً قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ و تسطير في الكلمة حسناً. وهو يفسر هذا اللفظ بما يشمل كل ما يسر ويسر. وهذا يعني أن الكلام الذي يوصف بهذا الوصف هو الكلام الذي يشتمل على الحق، ويكون مطابقاً للرسالة المراد تبليغها، ويكون جميلاً من حيث الصياغة والمضمون. وبمعنى آخر، فإن هذه الكلمة تتضمن الوصية بأمر معروف ونهي منكر. فالكلام الطيب ينتج عنه علاقات متناغمة، والقرآن يأمر أيضاً بالكلام الصحيح. وعندما يجتمع الأمران معا (الكلام الطيب والصحيح) فهو دليل على الإخلاص والصدق. وعلى الرغم من أن الحق مر، إلا أنه إذا تم نقله بشكل صحيح وحكيم، فمن المتوقع أن يتلقاه المخاطب بقبول حسن.⁸

وخلافاً لبيها هامكا في هذه الآية وقولوا للناس حسناً أمر بحسن الكلام، أمر المعروف و نهي المنكر يفسر أما من كان أكثر خبرة فليعلم الجاهل، ومن كان قليل العلم فليطلبه من الحاذق حتى ينشأ مجتمع أفضل، أما من كان قليل العلم فليطلبه من الحاذق حتى ينشأ مجتمع أفضل.⁹

2. سورة النور [24]: 27-28

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿27﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿28﴾

وهذه الآية في حكم المعاملة كما في تفسير "المصباح" لأبي قريش الشهاب أن هذه الآية نزلت بسبب شكوى امرأة من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقالت المرأة الأنصارية "يا رسول الله، إني أكون في البيت وأنا كارهة أن يراي أحد. فدخل علي أبي وهو في البيت فجاء رجل آخر من أهل البيت وأنا كارهة أن يراي أحد. فمأذا أفعل؟ فنزلت هذه الآية جواباً لسؤال المرأة الأنصارية. وقد فسر الشهاب هذه الآية بتفسير كلمة (تستأذِنُوا) وهي مأخوذة من كلمة (أنس) التي تعني القرب والاطمئنان والانسجام. وإضافة حرفي السين (س) والتاء (تاء) إلى هذه الكلمة تعني

⁷ تفسير ابن كثير، n.d.

⁸ قريش شهاب، تفسير المصباح: الرسالة والعجاز وتفسير القرآن الكريم (Tangerang: PT. Lentera Hati, 2016).

⁹ بيا هامكا، تفسير الزهراء، n.d.

الطلب. وعليه فإن هذه الآية الكريمة تعني الأمر للزائر أن يشير إلى صاحب البيت بالاستئذان على صاحب البيت ليتهيأ ويسمح له بالدخول، وذلك بطرق الباب، أو الاستئذان أو الذكر، أو غير ذلك. ومن أفضل الطرق أن يقول السلام. قوله: (وَتُسَلِّمُوا) أي: في هذا السياق ما رواه الإمام مالك أن زيد بن ثابت زار عبد الله بن عمر. عند الباب، فقال "أتأذن لي بالدخول؟" فأذن له فدخل، فقال له عبد الله بن عمر: "لم تستأذن على أعراب الجاهلية؟ إذا استأذنت فقل: السلام عليكم، وعندما تحصل على إجابة تسأل: "أتأذن لي بالدخول؟"¹⁰

وهذه الآية لم يذكر فيها عدد مرات الاستئذان والتسليم، ولكن في الحديث النبوي قال النبي صلى الله عليه وسلم: الإِسْتِأْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أَذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ أَي: الاستئذان (لدخول البيت) ثلاث مرات. فَإِنْ أَذِنَ لَهُ فَهُوَ مَطْلُوبٌ. وَإِنْ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ارْجِعْ". [رواه مسلم رقم 2153]¹¹ وجاء في تفسير ابن كثير أن معنى الاستئذان ثلاث مرات أي فإن أذن له ، وإلا انصرف ، كما ثبت. ثم ليعلم أنه ينبغي للمستأذن على أهل المنزل ألا يقف تلقاء الباب بوجهه ، ولكن ليكن الباب عن يمينه أو يساره.¹² وهذه الآداب لا تنطبق فقط على زيارة بيوت الآخرين، بل تنطبق أيضا عندما يعود الإنسان إلى بيته. فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم ذات مرة من أحد أصحابه "هل عليّ أن أستأذن على أمي لأدخل البيت؟" فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم "نعم". وسأل الصديق مرة أخرى: "ليس في البيت أحد غيري، فهل عليّ أن أستأذن في كل مرة أدخل فيها؟" فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال "هل ترضى أن ترى أمك عارية؟" فأجاب الصحابي "لا". فقال النبي مرة أخرى: "إذن استأذن" (رواه مالك من طريق عطاء بن يسار). وفي الحقيقة لا يجوز للأب أن يدخل بيت أو غرفة ولده الذي بلغ الحلم، إلا بإذن الولد. وكذلك ينبغي للزوج والزوجة أن يستأذنا كل واحد منهما على الآخر وإن لم يكن ذلك واجبا عليه، ولكن ليستأذنا كل واحد منهما على الآخر حتى يرحب أو يستعد كل واحد منهما لقدم صاحبه.¹³

وقد فسر بيا هامكا في تفسير الأزهر هذه الآية بمثال من عادات أهل المينانج. فقد سمع في الماضي عندما كان طفلا أن امرأة كانت إذا أرادت أن تزور بيتا وهي في فناء البيت، تنادي أولا

¹⁰ شهاب، تفسير المصباح: الرسالة والعجاز وتفسير القرآن الكريم.

¹¹ "No Title," n.d., <https://muslim.or.id/80065-minta-izin-ketika-bertamu-dan-adabnya.html>

¹² ابن كثير، تفسير ابن كثير، n.d.

¹³ شهاب، تفسير المصباح: الرسالة والعجاز وتفسير القرآن الكريم.

بصوت محترم ومهذب "يا صاحب البيت" فيرد عليها صاحب البيت "يا تعالي" وأمام البيت أنبوب ماء خشبي. وكان أمام المنزل سقاية خشبية لغسل الرجلين. فلما غسل رجله، نزل صاحب البيت إلى أسفل البيت ليسلم على الضيف بكل إكرام ودعاه إلى الصعود. ولكن مثل هذه الآداب لا يلتفت إليها أحيانا حتى من قبل المسلمين أنفسهم. فليس من غير المألوف أن يدخل الزائر بيت صديقه دون أن يستأذن أولا، بل وأحيانا يزورونه في أوقات الراحة ليلا ونهارا.¹⁴ في حين أن الإسلام قد نظم أوقات النهي عن الزيارة كما قال تعالى في سورة النور الآية 58 على النحو التالي:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ ذَلِكَ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿58﴾

3. سورة لقمان [31]: 18-19

وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

هذه الآية هي نصيحة لقمان لابنه في سياق الآداب. وفي تفسير فتح القدير ﴿١٨﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ أي لا تعرض عنهم تكبرا، يقال: أصاب البعير صعر: إذا أصابه داء يلوى عنقه. وقيل: المعنى: ولا تلو شذفك إذا ذكر الرجل عندك كأنك تحتقره.¹⁵

ولكن جاء في تفسير الطبري أن المعنى في هذه الآية ليس فقط تولية الوجه نحو الشخص الآخر، بل المراد به العداوة بين اثنين بحيث يولي كل واحد منهما وجهه عند مروره بالآخر، ويرى بعض العلماء الآخرين أن المراد به الاستهزاء. وقوله: (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) يعني: أن الإنسان الذي يشعر أن له مزية من رتبة أو مال ونحوه فينتفخ صدره أو يرفع رأسه، فهذا منهى عنه؛ لأنه إذا فحص

¹⁴ هامكا، تفسير الزهار.

¹⁵ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني رواية والدراسة من علم التفسير، n.d.

عن الإيمان تبين أن إيمانه ناقص، أما إذا كان الإنسان لا يشعر بذلك فإنه لا يجوز له أن يمشي على الأرض.¹⁶

وقد فسر بيا هامكا في تفسير الأزهر قاعدة ”وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ“ بأن المقصود بها أن الإنسان عندما يتحدث مع الناس ينبغي أن يواجهه المخاطب، لأنه إذا وجه وجهه إلى غير وجهه فإن المخاطب سيشعر بالإهانة وعدم التقدير وعدم الاستماع إليه.¹⁷

ثم في الآية 19، فمعنى عبارة ”وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ“ أي لا تسرعوا في المشي إلى حد الإسراع أو بالعكس تبطئوا في المشي فتظهروا الكسل وتضيعوا الوقت في الطريق. وكذلك عبارة ”وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ“ تعني أنه عند التحدث، خاصة في الأماكن العامة، لا تكونوا جهوري الصوت لأننا لسنا وحدنا في ذلك المكان. ثم معنى ”إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ“ في تفسير الطبري الرأي الأكثر تفضيلاً هو وأسوأ صوت أو شره هو الصوت الذي يتلفظ به الإنسان عند النظر إلى وجه شخص آخر أو مظهره ثم يقول ”مَا أَنْكَرَ وَجْهَ فُلَانٍ“ أو ”مَا أَنْكَرَ مَنْظَرُ فُلَانٍ“.¹⁸

ج. دراسة حالة

تذكر مايا ساندرا روزيتا ديوي في مقالها المعنون ”الإسلام وأخلاقيات الإعلام (دراسة لأخلاقيات التواصل بين مستخدمي الإنترنت على وسائل التواصل الاجتماعي على إنستغرام من منظور إسلامي)“ نتائج البحث التي توصلت إليها أن أهمية تطبيق أخلاقيات التواصل في وسائل التواصل الاجتماعي سواء من حيث رفع الصور أو كتابة الحالات أو إبداء التعليقات لأن وسائل التواصل الاجتماعي مجال عام يمكن لجميع الفئات الوصول إليه لذا يجب مراعاة المحتوى الذي لا يسبب النزاع مثل الخدع والساوا وغيرها. وكما هو معلوم أن الإسلام ينظم أخلاقيات التواصل، ومن آدابها الأدب. وبناءً على هذا البحث، لا يزال هناك العديد من الأشخاص (مستخدمي الإنترنت) الذين لا يطبقون مبادئ الأدب، على سبيل المثال إبداء التعليقات التي تبدو وكأنها تحاصر صاحب الحساب. وبشكل عام، يستخدم

¹⁶ هامكا، تفسير الأزهر.

¹⁷ هامكا.

¹⁸ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، n.d.

مستخدمو الإنترنت لغة غير مهذبة لأنهم يعتقدون أنه في نطاق الفضاء الإلكتروني لا حاجة لتطبيق مبادئ الأدب، رغم أن هذه المبادئ تنطبق في جميع المواقف والظروف.¹⁹

الخاتمة

وبناءً على البيان أعلاه، يمكن أن نستنتج أن البحث في الأدب في التواصل من المنظور القرآني يؤكد بقوة على أهمية العلاقات الشخصية. كما جاء في سورة ق. البقرة [2] الآية 83، سورة النور [24] الآيتان 27-28، وسورة لقمان [31] الآيتان 18-19، فإن الأدب في التواصل لا تشمل فقط استخدام الكلمات الطيبة، بل تشمل أيضاً احترام خصوصيات الآخرين. فالأدب مظهر من مظاهر القيم الأخلاقية التي يتميز بها المسلم. لا تزال التعاليم القرآنية حول الأدب ذات صلة ويمكن استخدامها كدليل للحفاظ على أخلاقيات التواصل في خضم تحديات التحديث، خاصة في العالم الرقمي. ووفقاً للتعاليم الإسلامية، فإن الحفاظ على حسن الخلق هو جزء من الأخلاق التي يجب تطبيقها في جميع جوانب الحياة.

المراجع

- Baharudji, Muhammad dan Bandu Hyangsyuwo. “Prinsip-prinsip Tindakan Adab Verbal dan Non-Verbal dalam Perspektif Islam (Kajian Multidisipliner: Bahasa dan Islam).” *Jurnal “Qalmah”*: *Jurnal Studi Islam* 08 (2023): 66–80.
- Dewi, Maya Sandra Rosita. “Islam dan Etika Media (Studi Etika Komunikasi antara Pengguna Internet di Media Sosial Instagram dari Perspektif Islam).” *Research Fair Unisri 20193* (2019): 141.
- Hamka, Buya. *Tafsir Al-Azhar*, tanpa tahun.
- Ibnu Katsir. *Tafsir Ibnu Katsir*, tanpa tahun.
- “Institut Nasional Kesehatan (NIH),” tanpa tahun.
- “Kamua Besar Bahasa Indonesia,” tanpa tahun.

¹⁹ مايا ساندرا روزيتا ديوي، “الإسلام وأخلاقيات العالم (دراسة أخلاقيات التواصل بين مستخدمي الإنترنت على وسائل التواصل الاجتماعي على إنستغرام من منظور إسلامي).” *Research Fair Unisri 20193* (2019): 141

“Kamua Al-Ma‘ani,” tanpa tahun.

Muslim.or.id. “Meminta Izin Ketika Bertamu dan Adabnya.” Diakses dari <https://muslim.or.id/80065-minta-izin-ketika-bertamu-dan-adabnya.html>, tanpa tahun.

Quraish Shihab. *Tafsir Al-Mishbah: Pesan, Kesan dan Keserasian Al-Qur'an*. Tangerang: PT. Lentera Hati, 2016.

Syaukani, Muhammad bin Ali bin Muhammad. *Fath Al-Qadir Al-Jami' Bayna Fannay Al-Riwayah wa Al-Dirayah Min 'Ilm Al-Tafsir*, tanpa tahun.

“Ensiklopedia Hadis Nabi SAW,” tanpa tahun.

Thabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir. *Tafsir Al-Thabari: Jami' Al-Bayan 'an Ta'wil Ay Al-Qur'an*, tanpa tahun.